التعاون في المجال الاستراتيجي. وهذا الفرق في النجاح يرجع سببه الاساسي الى ان البعد الاستراتيجي في نظام الترتيبات الامنية للبحر كان اكثر سرعة في التبدّل والتغير من البعد البيئي، وذلك لان البعد الاستراتيجي لم يكن، في الحقيقة، يعبر عن متغير مستقل، سواء من ناحيـة قيمته الاستراتيجية او من الناحية المؤسسية التنظيمية، هذا بعكس البعد البيئي الذي كان يعبر عن متغير مستقل، سواء من حيث قيمته او من حيث اجراءات العمل المؤسسي.

خاتمة

في الخاتمة، يثار، اذاً، السؤال التالي: الى اين من هنا؟ بمعنى اذا كان التحليل السابق للعلاقة بين امن البحر الاحمر والعمل العربي المشترك يتسم بدرجة عالية من الصدق، فما هي، اذاً، الخطوات الواجب اتخاذها من اجل تفادي استمرار الحال على ما هو عليه بالنسبة الى البعد الاستراتيجي ومن اجل الحفاظ على استمرار الحال بالنسبة الى البعد البيئي.

بالنسبـة الى البعـد البيئي، فانـه من المستحسن اشراك منظمة الوحدة الافريقية في مجهودات جامعة الدول العربية في هذا الصدد؛ واهمية ذلك تتمثل في ايجاد منفذ مؤسسي لاثيوبيا وفي تحييد الضغوط المتقاطعة على الدول المطلة على الشاطئ الافريقي للبحر. وهذه الخـطوة سوف تساهم في ادخال الجزر المتعددة التابعة لاثيوبيا في مجال الرقابة البيئية. ويمكن، تطويراً لهذه الخطوة، انشاء منظمة دولية اقليمية ذات وظيفة محددة، ألا وهي الحفاظ على امن بيئة البحر الاحمر، وتكون ذات مركزين اقليميين متبادلين، احدهما في جدة والآخر في أسمره. ومن خلال هذه المنظمة، يمكن السيطرة على التأثيرات البيئية القادمة للبحر من اتجاه المحيط الهندي جنوباً، او من اتجاه حوض نهر النيل غرباً، ودائماً من الافضل ان تتم كل هذه المجهودات في اطار نظام الامم المتحدة.

اما بالنسبة الى البعد الاستراتيجي، فمن المستحسن، من اجل اعادة الاستقلال الذاتي للبحـر الاحمر في مواجهة المحيط الهندي والبحر المتوسط، ان تتفق السياسة العربية، في منظورها القومي، على تقسيم البحر الاحمر الى منطقتين وظيفيتين، احداهما جنوبية والاخرى شمالية. تتفق الدول العربية في القسم الجنوبي من البحر على التخلي عن استراتيجية تفتيت اثيـوبيـا، مع العمل على ادخالها في اطار حدود استراتيجية جديدة تتضمن التعهد عدم استخدام البحر كوسيلة او معبر لنشر عدم الاستقرار السياسي او الاستراتيجي في المنطقة، وهذا بالطبع يتطلب تعهداً متبادلاً من الجانب العربي. ومن فوائد هذا الاقتراح، التوصل الى الفصل النسبي بين مصلحة اثيوبيا في تحقيق التعايش السلمي مع دول المنطقة الجنوبية بالبحر وبين مصلحة اثيوبيا في بناء سياسة خارجية خاصة، وسوف يترتب على ذلك ايجاد مصلحة لاثيوبيا في التعاون مع الدول العربية، بحيث تحجم مصلحتها في التعاون مع اسرائيل.

اما بالنسبة الى المنطقة الشمالية، فتتم صياغة استراتيجية عربية شاملة يكون هدفها ازالة العـداء الاسرائيـلي للدول العربية المطلة على البحر الاحمر، وذلك من خلال التوافق والتنسيق مع منهـج منظمة التحرير الفلسطينية في التعامل مع قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وهذه الصياغة الاستراتيجية سوف تتيح لمصر التحرك في اطارها العربي، وذلك